هو وجه سوا الفقيه والصوفي وان تسلكم في قولنا هو افارسلوا الاخصام اذا تنازعوا المتعبدين
في الزوايا او ابتلوا المتعبدين للقضاه يشكوا امراض بما هو تجدوا كل واحد يحل بالقيام بوظيفته
تم اخو فان الجامع بين علم الشريعه في كل عصر اعز من الكبريت الاحمر ولو فتش من سائر الزمان
الي الغروب لوجد نفسه معرورا كونه لحديث اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم انتهي
واذا رايتم من اتقن عمره في علم الكلام فاياكم ان تظنوا به انه يعمل بما يقول بل ظنوا به انه منصف
بجميع ما دعاكم اليه وانه ما دعاكم الا الي الاخلاص بعد ان اخلص ولا الي الزهد الا بعد ان زهد وغير
ذلك واذا رايتم من يختم القران كل يوم فاياكم ان تقولوا انه لا فايده في ذلك لعجزه عن العمل به والتفكر
فيه بل الثواب له الثواب بمجرد تلفظه بحروف القران وفتشوا نفوسكم تجدوها لا تقدر على العمل بكلام الله
فكما تعذرون نفوسكم فاعذروا اخوانكم وبالجملة فما من احد من الامة يعمل عملا من الاعمال الا ولله تعالى
فيه الحكم من حيث تقصيره فيه حتي العوام والحج ودوام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد
عنكم والمدينه والزهد وساير مقامات الطريق كما هو مبسوط في ربع المهلكات من كتاب الاحيا
والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي تفتيش نفسي كل يوم وليلة والتوبه من كل
صفه مذمومه رايتها في لا سيما اذا قمت الي الصلاه من حسد وبغي ومكر وخداع وغش ونفاق
ورياء واحتقار للناس ونحو ذلك فان مثال من يقوم بهذه الامور بين يدي الله تعالى مثال من تلطخ
ثوبه وبدنه بعذره ودم وقيح ثم وقف بين يدي السلطان ولله المثل الاعلى فهو لا يامن العقوبة
لازدرائه بحضرة الملك ومن هنا لبست الاكابر الثياب النفيسه المبخره اداباً مع الله تعالى في الصلاه
ظاهرا ثم استغفروا من الصفات القبيحه المركوزه في باطنهم عملا بقوله تعالى ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله كل ذلك ليكمل لهم الطهاره ظاهرا وباطنا في اعضائهم وقد كان
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يتفقد كل عضو عند غسله ويتوب مما جناه به مرارا رايته على ذلك
فقط فاعلم ذلك يا اخي واعمل به والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي عدم الكل
شيا او شربي له اذا ركبت حمارا او غيرها بالكرا او عاريه مدة غيبتي بها عن صاحبها لكوني اصير
بالاكل والشرب اثقل مما كنت حال استيجارها او عاريتها ثم ان وقع اني اكلت او شربت شيا طلبته من
اعلامي صاحبها بذلك واستحلالي منه ولو بزيادة الاجرة ثم اقبل راس الحماره مثلا واعتذر لها فانها
كما قال اهل الكشف تدرك من يفعل معها خيرا ومن يفعل معها شرا ولكنها لا تنطق وما سميت
البهايم بالبهايم الا لابهام الامور عليها في نفسها وانما ذلك لابهام امرها على المحجوبين فاهي ناقصه عنا
الا النطق فقط ياخي القطط لما ترمي لها لحمه كبيره تاكلها قريبا منك لعلمها بما هناك واذا خطفت شيا
تهرب به وتبعد عنك الي ظهر البيت ونحوه مما لا يصل اليه الانسان غالبا الا بعسر فعلم من باب
اولي اني لا اردف معي احدا على دابه استاجرتها او استعرتها بغير اذن صاحبها وقد كان السيد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقف في طريق السوق فكل دابه راي فوقها ما لا تعجز عنه عاده يخففه
عنها او يامر به صاحبها بالدرة تعزيرا له على ما صنع فاعلم ذلك واعمل به والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي علمي بالامور التي علق الله عز وجل عليها زياده العمر والرزق او الموت
على الايمان او ضياع الله تعالى حيث كان ظاهر ما ورد يشير الي مطلوبيه ذلك ولا اترك العمل بذلك
واقول ان كان سبق في علم الله زيادة عمري او رزقي او موتي على الايمان فهو واقع لا محاله كما عليه
طايفه ممن ادعوا الطريق بلا شيخ فان ذلك في غاية الجهل لان الله تعالى رتب الاسباب على المسببات والزم
الخلق كلهم رق الاسباب فلا يصح لاحد ان يخرج عن ذلك كما هو مشاهد ومن ادب العبد امتثال امر سيده

وان

وان يده ورجعه حيث دار فاذا قال له لا اعفو لك الا ان قلت كذا وكذا فليس له ان يقول اعفو لي بلا قول ذلك
وقس عليه وسمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي رحمه الله يقول كان لابي ادريس الخولاني مجلس وعظ
وكان الخضر عليه السلام يحضره ويحادثه اذا فرغ من المجلس فقال له ابو ادريس يوما يا ابا العباس اي عمل
اذا عمله العبد اماته الله تعالى على الايمان فقال الخضر عليه السلام ادركت ماية الف نبي وسالتهم عن ذلك
فلم يجيبوني حتي ادركت محمدا صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فقال يصلي صلاه الفجر ويقرا ايه الكرسي
وامن الرسول الي اخر السوره وشهد الله انه لا اله الا هو الي قوله وترزق من تشاء بغير حساب انتهي وذكر
صاحب بستان العارفين رحمه الله عن ابن عمر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحفظ على العبد
الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتي يلقاه يوم القيامه
فليصل كل ليله بعد سنة المغرب قبل ان يتكلم ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مره وسورة
الاخلاص ست مرات وقل اعوذ برب الفلق مره وقل اعوذ برب الناس مره ويسلم منهما فان الله تعالى يحفظ
عليه الايمان حتي يوافي يوم القيامه زاد في روايه اخرى انه يقرا انا انزلناه في ليلة القدر مره وقبل قراءة
قل هو الله احد فاذا سلم سبح الله تعالى خمس عشره مره فعليك يا اخي بالمواظبه على ذلك وامثاله واعمل من
خير تجني ثمرة ذلك سرورا يوم القيامه والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي كثره
توجهي الي الله تعالى في حفظ كل من بات عندي في حوله عمله عن النقص او الاحباط وذلك لانه
قد يكون في طعامي شبهه فاذا اكله من بات عندي اظلم باطنه فلا يجي طعامي ما حصل له من ظلمة
القلب وربما وقع الحاضرون في غيبة في او في جماعتي من حيث طعم الطعام او من حيث ما راوه
من النظام من عدم الايفا ساعاتهم لما سمعوه من القران بما ارتكبوه من الاثام فصرت انا واياهم من
الخاسرين ولو بعدم الاجر في الجمله فكان ترك عمل ذلك المولد اولي وافضل لا سيما اذا اعلناه في ايام
تكدر السلطان من عدو للاسلام اراد دخول بلاده من الكفار او الروافض فان ذلك في غايه ما يكون
من سوء الادب معه الا ان يكون قصد صاحب المولد ان يهدي ما قري من القران في صحايف حسنات
السلطان ويدعوله بالنصر فيتزلذلك باس به بشرط سلامه اهل المولد من فراغ القلب من هموم
المسلمين ومما يدل على فراغ القلب غالبا وجود الضحك والغفله عن الله عز وجل وعدم وقوع ذلك عندي
في الموالد وقد عملت عقيقه لابنتي حسنا فلم احضر عند المقربين ولا عند المداحين بل بت متوجها الي الله تعالى
في ان يحفظني ومن حضر مولدي من الاثام فربما كان قصدي بعمل الطعام وجمع الناس مرجوحا لاخلالي
بشرط من شروط القبول وربما دخل الريا على المقربين والمداحين في تلك الليله لاحد حضر
من يستحيي منه عاده فيحسن القاري او المادح مثلا بنفسه لا سيما عند قول الناس فلان داخل
وقراته عليها الشي او مدحه عليه انس او نحو ذلك فربما حبط عمله وانا كنت من السبب في ذلك
ثم ان المقصود من الحضور انما هو اكل الطعام لا غير واما الوعظ والمدح فذلك امر زايد عاده
بحكم التبع والغالب فيه غرامه الفلوس وحظ النفس ولذلك كان الغالب على عدم حضور ذلك
وعدم اسارفي بعمله وانما الاخوان يفعلون ذلك براييهم واوافقهم مداواه لعقولهم كما درج عليه
السلف الصالح واسارقهم بالنصيحه في اداب ذلك ثم ان خرجت اليهم فلا يكون ذلك الا بشرط
ان يغلب على ظني سهوله سهر الناس تلك الليله او سهوله نومهم وعدم حلمهم ووضع جنبهم الي
الارض بحضرتي فان غلب على ظني احتشامهم مني وتكلفهم السهر وعدم اضطجاعهم في الارض مثلا
لم اخرج اليهم رحمه بهم وربما يكون احدهم له شغل بكرة النهار لا يقدر على تفويته من مباشره او محترف
صاحب عيال فيصبح والنوم غالب عليه فان عمل الحرفه ذلك اليوم شق ذلك عليه وان تركها احتاج

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)